اللهم صل على الحبيب

منكم فاحفظوا انفسكم واعلموا ما تقولون ثم التفت الي وقال كان رجل
يقوم بالليل يسأل الله حاجته ويذكرها ويسميها فقام ليلة على عادته
فوجد رجلا نائما الى جنبه قد غطى راسه وقدميه فلم يعرفه فرجع يريده
وقال يا رب اسألك الحاجة التي قلت لك البارحة ومن جملة ما اوصانا
به في هذا المجلس وهو المقصود في هذه الوصية كلها ان قال استوصوا
بسيدي عبد الله ولد سيدي الحاج الخياط خيرا ابرحوا بحرمه واحتشموا
فيه فاني والله سيدي الحاج الخياط وطلبني شيء فيه فقلت في نفسي وما عسى
ان يطلب منه فان جده قطب وابوه قطب وامه قطب وانت قطب
ووالله ما علمت لجملتي تجرد بذلك ولا شعت وانما خطر ذلك في جنانه
فالتفت الي رضي الله عنه وقال لي وطلبني منه اني كنت اقرا في المكتب مع اخوانه
وفيهم من هو اكبر سنا مني فخرجنا يوما من المكتب فوجدنا سيدي الحاج الخياط
جالسا ومعه سيدي محمد بن الفقيه وكان سيدي الحاج الخياط من اكابر اولياء
الله وكان ماذونا له في قبول الخلق وكان سيدي محمد بن الفقيه من اكابر
اولياء الله ولم يكن ماذونا له في قبول الخلق فدعاني سيدي الحاج الخياط
فاتيته فقال لي انا وجدنا في داركم هذه كذا وكذا شمعة وشمعتك هي
اكبرهن واضواهن فقلت له لا علم وجدة الانكار بل كذا جل امر بادة [illegible]
الا استشار عهدي بالصالحين لا يراؤون وانتم تصدر منكم فيخصني
هذا الكلام من دون اخوانه فقال سيدي الحاج ما هو رياء ولكنا لما نظرنا في
سبقت له عند الله تعالى سابقة وعناية عظيمة امرنا بجعلنا ابدينا
ثم فعلمت حينئذ ان الذي وصله منه هو البشارة بعلو قدره وفخامة امره
وزدت فايدة اخرى وهي انما اخذ عنه حينئذ في حال صغره لكون سيدي

الحاج الخياط

الحاج الخياط رحمهما الله مات عام خمسة عشر في حياة شيخه سيدي محمد
والد مولاي الطيب رضي الله عنهم فكان مولانا نفعنا الله به مدة عمره
يرعى لهما ذلك ... ومنى بولد الهالك وبقي على العهد القديم مع سيدي محمد
ابن الفقيه حسبما نذكره ان شاء الله ثم قال لنا في هذا المجلس ايضا على
سبيل الادب مع اخيه مولاي التهامي وابنائه وهضم نفسه وخفض
جناحه وتعليما ونصحا لنا وخوفا علينا من تزكية نفوسنا واما الطيب
او فقوا بهنا ودعهم انما يمرون بامرنا ويأخذوا باحرزنا واما الطيب فالله مسلم
ثم قال رضي الله عنه باثر هذا الكلام قال لي سيدي ومولاي التهامي كيف
ترى نفسك فقلت له كيف اراها ان حضرت ما عندها هي شيء اصلح وان
غبت ما في شيء يرجى عليه احد فقال لي هكذا احبك تكون وقال لي يوما
آخر ما تطلب فقلت انما اطلب رضاك فاني محفوظ ان رضيت عني رضي الله
تعالى عني فقال لي رضي الله عنك اه ثم قام معنا وخرج معنا لباب الزاوية
ونادى جميع الاخوان ودعا الجميع بخير وودع عنا وركب رضي الله عنه
وتبعنا به وراح الى منزله قلت ولم يزل رضي الله عنه يتحمل من اعباء الولاية
اثقالها ويسعى بها في العز نشأتها ورجالها ويجمع على المسلمين الاثقال
ويحكم باذن الله تعالى سبحانه من الاحوال حتى اشربت القلوب حبه
وبلغ كل واحد منهم مراده وقصده وهو في الصبر على ذلك كالجبل
الراسي لا تستفزه الاهوال ولا تزعجه منهم الاقوال والافعال
ولا تغيره الازمان فهو في مقام الرضى في كل الاوقات ساكن تحت رياح
القضا طالبا من ربه سبحانه القبول والرضى يحب المساكين ويواصل الغريب
ويعظم اهل البيت ويامر بخدمتهم وحرمتهم يوقر الكبير ويرحم الصغير

ففا على وفاة سيدي الحاج الخياط رضي الله عنه وعن اولياء الله

Copyright © King Saud University